مجلة الدراسات الأثرية
مجلد :17 / عدد: 1/ 2019 /ص ص16-26
ISSN: 1111-7699
EISSN 2600-6499

المرأة ودورها في مجتمع المغرب القديم، من خلال النقيشات اللاتينية
The role of women in ancient society according to Latin inscription

اسماعيلي تسعديت[1]♦، عمروس فريدة[2]

[1]جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله – معهد الاثار – (الجزائر) bouiz_08@hotmail.com
[2] جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله – معهد الاثار – (الجزائر) farida.amrous@univ-alger2.dz

تاريخ الإستلام : 2018/12/09 – تاريخ القبول : 2019/03/06 – تاريخ النشر : 2019/12/31

الملخص:

تعتبر النقيشات اللاتينية من أهم المصادر الأثرية التي يمكن استغلالها في دراسة المجتمع الروماني في المغرب القديم. تشكل المرأة أحد العناصر المكونة لهدا المجتمع، أما النقيشات سمحت بفضل تنوعها إلقاء الضوء على أهم أدوارها سواء في الحيز الأسري أو الاجتماعي.

إذا كانت الكتابات الجنائزية تشير الى دور المرأة الإفريقية في الأسرة كمسؤولة أولى عن شؤون البيت، تبرز مكانتها وقيمتها بين أفراد وتشيد عائلتها بالصفات التي تتميزها عن باقي نساء المقاطعات الرومانية، تشير الكتابات الشرفية إلى مكانة السيدات في المقاطعة الإفريقية ودورهن الديني، الاجتماعي الاقتصادي والسياسي ودلك عبر مناصب استطاعت من خلالها خدمة مجتمعها والمساهمة في ترقيته، فكانت عامل من عوامل الرومنة.
كلمات مفتاحية: المغرب، المرأة، الرومنة، المجتمع، الأسرة.

Résumé :

The epigraphic repertoire of Africa is known for its richness, it represents an important archaeological source allowing us to shed light on the society of the Maghreb in Roman times, where women played a major role on both the family and social level.
Funeral and honorary texts constitute a mine of the most concrete information making it possible to give an idea of the family situation of African women, as well as their moral qualities and the place they have occupied in the public sphere of the provinces in the service of her. community, especially in the religious, economic, civic and political fields. These women who conjugate in the plural, actively participated in the Romanization of the ancient maghreb .
Mots-clés : Maghreb, women , romanization, epigraphic source, family

وضعت النقيشات المرأة الرومانية في المغرب القديم في صورة مثالية قائمة أساسا على الفضائل القوية والارتباط الأساسي الذي يكنه المجتمع للقيم الإفريقية وتقاليد الماضي العريق. لم تكتف

♦ المؤلف المرسل .

بعضهن بالظفر باستقلاليتها عن سلطة الوصي كما أكده أبوليوس[1]، ولا حتى المكان المخصص لبعضهن على أدراج المسارح كان ليطفئ تعطشها منافسة الرجل[2] في الحياة اليومية، بل طموحاتها كانت أبعد من ذلك، ترقت اعلى المناصب التي ساهمت من خلالها في تعزيز أعظم مشروع يشهده التاريخ للعالم الروماني، ألا وهو الرومنة.

مكانة المرأة في الأسرة:

بالنسبة للمجتمعات القديمة، تنتمي المرأة بالضرورة ودائما إلى الحيز الأسري وليس المجتمع، إما تخضع لزوجها أو لوالدها، مع ذلك فهي ليست بخادمة بل سيدة المنزل، يعترف بدورها خاصة بعد الزواج، لها دور تربوي اذ تعتبر المسؤولة الأولي في نقل مبادئ الثقافة الرومانية للاجيال، كما يرجع لها الإدارة المنزلية. مصطلحات عديدة ترتبط بسيدات البيت أهمها صفة "*De domina*" "*Mater familias*" أو "*Custur*"بمعنى راعية أو مسؤولة عن شؤون المنزل. وما يزداد تقدير المرأة من طرف المجتمع، تشبثها بالأخلاق الطيبة والصفات الحميدة التي حددها المجتمع وهي ثلاثة : العفة"*pudicita*"، الحاء"*Casta*"، والإخلاص"*Fides*" هذه الصفات ضرورية للفوز باحترام المجتمع.

الميزة الأولي التي نجدها في الكتابات الجنائزية للمغرب القديم، تتمثل في الإشارة إلى الصفات الحميدة للمتوفي، يقال عن زوجة: مستحقة، نادرة جدا، عفيفة، لا تضاهي أحدا لا تشبه أحدا و محترمة"، هده المصطلحات تردد في أغلب الناقشات، أما الصفة الأخلاقية الأكثر إستحسان في المجتمع الروماني في المغرب تكمن في العفة[3] "*pudicita*" هي الفضيلة العظمى، بالأضافة إلى الطاعة التي كانت من أنبل صفات المرأة الرومانية في المغرب[4] ، قيل عن "*Ennia fructusa*" بمدينة لمباز: مطيعة، تستحق المدح[5] أما "*Fructua fortunata*" بمدينة ثيفست لقبت من طرف زوجها بـ الطيبة العفيفة، و المحترمة[6] .

وتشهد النقيشات الجنائزية على تحلي بعض النساء بهذه الصفات الحميدة والبعض الآخر يتباهى بزوجته المتوفات التي كانت بارعة في إدارة البيت, أجمل مثال على ذلك وردنا من "هنشير زاتلي[7] وصفت فيها

[1] - Apulée, Apologie, éd, et traduction, Vallete, 2eme édition, paris, les Belles Lettre,1960.

[2] - Ladjimi Sebai (L) ., A propos du flaminat féminin dans les provinces de l'Afrique, MEFRA , Antiquité T,102, N°02 .1990,p .658.

[3]- Lassère(J.M), sentiments et culture d'après les inscriptions latines d'Afriique. In Bulletin de l'Association Guillaume Budé,n°2,juin 1965.p.213

[4] - Carabia(J).,l'obeisance aux lois moraux dals le monde romain, temporalités N°02.pp.21-22

[5] - CIL,VIII,2756

[6] --Lassère(J-M).,op-cit,p.210

[7] -CIL.VIII .11294

"*Postumia matronilla*" من طرف زوجها في أجمل صورة للزوجة المثالية لقبت بـ :"*Laboriosa*" " مجتهدة"، efficaxs حادقة ومثابرة، *Frugi* "الجادة ، *Matrona Totius Industrae* سيدة نشيطة. أما Sabineبمدينة "" Thugga كانت vera صادقة، "proba" طيبة، "sancta"فاضلة، "Prudeus" حكيمة، "Fecunda"حضنية أنجبت أفضل الخلق، زودت أبناءها أفضل تربية وثقافة لا مثيل لها [8].

تزخر المقاطعات الإفريقية بكمية معتبرة من بالكتابات الشعرية"*Carmina Epigraphica*" [9]تمدح فيها الزوجة، البنت أو الأم، حتى و إن الكثير من هذه النقيشات عناصرها مختارة من طرف الكفيل بإهدائها، بعض الشهادات زينت بلمسة شخصية للفقيدة[10] الغرض من دلك، تأكيد الخصال الحميدة التي ينتظرها المجتمع و يتمناها من المرأة وبالتالي دفع المارة للإعجاب بها, قيل عنهن عفيفات، جد عفيفات، مثال للعفة، تتميز بعفة جديرة بالعصور القديمة[11] "*es castitatis femina Antiqua* " هذه العبارة جاءت في مضمون نقيشة بمدينة سيرتا, توحي إلى الحنين إلى الأزمنة القديمة أين كان الحياء العفة والإحترام التام من طرف النساء. هده النقيشة تأكد ماورد في نص يعود لـ ترتوليانوس حيث كتب وهو متحصر" لم تعد موجود مبادئ أجدادكم التي كانت تحمي التواضع و اعتدال الأخلاق"[12].

دور المرأة في المجتمع:

تظهر من خلال كل من نصوص المؤلفين، ترتوليانوس وأبوليوس، المكانة التي ظفرت بها النساء في المجتمع، والناتج عن التحرر الاجتماعي، السياسي والاقتصادي للمرأة، اذ أصبحت تشغل كل الأماكن العامة منها والخاصة، وهذا ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد، خاصة لدى الطبقة الراقية.

السيدات:

على حسب الباحث janssen–N,boels [13] يتم تعريف السيدات" *matrona* " على حسب حالة الاجتماعية–الدينية المتعلقة بالمهام الموكل إليها من قبل المجتمع، ودورها الدي يتعدي الحيز الأسري ليخدم أفراد وطنها.

[8] -Briand-Ponsard (C).,autocélébration des élites locales dans le monde romain, contexte, texte, et images(IIe, s avc-IIe, s ap),CNRS,Clement-ferrand, 2003,p.175

[9] -Pikhaus (D)., répertoire des insceiptions versifiées de l'Afrique romaine (I-VIeme siécle)I,1994,EAD,litterary activity in provinces ; the carmina Epigraphica frim romaine Africa, eu phrosyne,n,s15,1987,pp171-194

[10] -Briand-Ponsart(C)., op-cit,p.173

[11] -CIL.VIII.7705

[12] -Tertullien . De exhortatione castitates,I. tome III. trad.M.Tureau, paris 1971. P.43.

[13] -Boels-janssen(N)., la vie religieuse des matrones à Rome, Paris, 1993, p.14

الماترونا هي السيدة التي تتمتع بكل الشروط المفروضة من طرف المجتمع، المتمثلة في الأخلاق الفضيلة، العفة والاحترام، تكون في عمر متقدم، متزوجة ولا تشتكي من العقم. دورها يكمن في ممارسة نشاطات اجتماعية وشعائرية التي تهدف إلى تنظيم الوطن وخدمة ديانة معينة[14]، وهي معترف بها رسميا وقانونيا بشرط أن تلتزم بسلسلة من الالتزامات المحددة من طرف التقاليد الرومانية والقانون[15].

تشكل هده السيدات جمعيات وهي تركيبة هيكلية للمدينة الرومانية، لها قواعد خاصة يندمجن فيها النسوة وفقا لمعايير قانونية وأخلاقية، تهدف إلى ضمان حسن سيرة المجتمع المدني من خلال طقوس جماعية .

لعبت هده السيدات دور مصلحة ووسيطة في النزاعات السياسية في المدينة[16]، حضورها ضروري لإتمام الطقوس الجنائزية والأعياد، بتقديم القرابين وإهداء المعابد، تشرف على الصلوات التي تقام لصد الكوارث الطبيعية وانتشار الأوبئة أو خلال الحروب[17]، الفطنة والحكمة هي الصفات التي تميزها عن غيرها. هده الفئة الاجتماعية كانت أساس تقام عليه المدينة الرومانية، تأسست في المستعمرات، قد يكون الدور النسوي الوحيد الخاص بالمستعمرات على وجه التحديد.

تسمح المؤلفات القديمة بالتعرف على أدوار السيدات المختلفة في المجتمع أما النقيشات فهي تشهد على وجودها في المغرب القديم.

الكتابات اللاتينية الخاصة بتمجيد السيدات هي جنائزية وتتميز بالثناء عليهن، أستعمل فيها عبارات متعلقة بالعبادات الأموسية [18] تتوزع أغلبها في موريطانيا الطنجية، والمستعمرات ذات طابع عسكري على حدود الليمس الموريطاني. أغلب النقيشات تأرخ ما بين القرن الثاني و الرابع[19] اهم المصطلحات والعبارات المستعملة للإشارة إليها: مصطلح *pudicita* في مدينتي كاريس[20] وأوزيا[21]، *bona dea*

[14] -Gagé(J)., Matronalia, essai sur les dévotions et les organisation cultuelles des femmes dans l'ancienne Rome, 1963 .Bruxelles pp .116-131

[15] -Ladjimi-Sebai(L)., saintes matrones ou dangereuses dévergondées : deux images des femmes du Maghreb à l'époque romaine,In Clio.FemmeS, genres. Histoire N°9,1999.p.2

[16] -Strebenc -Erker(D)., voix dangereuses et force des larmes : le deuil féminin dans la Rome antique,IN REVUE DE l'histoire des religions, Tome221N°3,2004,P .260

[17] -Tite live 2 .40.4, éd et trad, firmin Didot frères, paris 1869.

[18] -CIL,VIII.993

[19] -Hoerni(C) .,Place et représentation des femmes dans les structures civiques des provinces de l'Empire, L'exemple des cités romaines et romanisées de l'Afrique sous les Sévères , Cahiers « Mondes anciens », 2 .2011,P.02

[20] -CIL,VIII .12454

[21] -CIL,VIII.11795

بماكتار[22] ،سيلا[23] وزاراي[24] ، و vestaبتوبوربو مايوس[25]، موستيس[26] وكذا *Iuno Regina* في كل من مدينة دوقا، توبوربو مايوس، بورتو ماقنوس، تبورسيكو نوميداروم وموريطانيا القيصرية[27].

أما مصطلح ماترونا هوالأكثر استعمالا لمجاملة المتوفية، يشير إلى إنتمائها إلى التنظيم الأموسي، وهو مشتق من كلمة ماترس *Matres* بمعنى الأمهات والام في المجتمع الروماني مقدسة.

الكاهنات:

أهديت عدد كبير من الكتابات الجنائزية لكاهنات *sacerdos* كرسن حياتهن لخدمت آلهة مختلفة، رومانية منها، إفريقية أو أجنبية. أعطت قرطاجة نموذج لمجمع كهنوتي تحت إشراف كاهنتين، النقيشة التي خلدت ذكراهم إهديت إلى *Barbarus Silvanus Jupiter hammun* [28] هذا المجمع متكون من 12 كاهن، تحت رآسة " Sempronia Salsula " و "Valeria Paulina " اللتان لقبتا بالأم المقدسة "Mater sacrum"[29].

وكانت "*valeria saturnina* في مدينة توبوسبو كاهنة عظمى *Sacerdos Magna* للإلاهة سيرس وفي نفس الوقت شغلت منصب فلامينكا بمدينة سيكا فينريا[30]، وقيل عن كاهنات الإلاهة سيرس أنهن تمتعن بعمر طويل ويبدو أن"النساء اللواتي كرسن حياتهن لعبادة "سيرس" الإفريقية، تتخلى على حقوقهن الزوجية لتكبر في عفة[31]. كما أن بعض النساء اخترن أن تكرسن حياتهن لخدمة آلهة شرقية، احتفظت سيرتا باسمين لكاهنتين خدمتا الإلهة إيزيس الأولى تدعى الإلهة إيزيس، وتعتبر "*Pompeia Satria Fortunata*" [32] والثانية تحمل اسم شرقي *Iulia Sidonia* تعتبر كأول كاهنة ذكر اسمها، كرست سنوات شبابها لخدمة المعبد قبل أن تتوفى في عمر لا يتجاوز التاسع عشر[33].

[22] -IIalg,II,2.6863
[23] -CIL,VIII.10765
[24] -IIaLg,258
[25] -AE,1968,597
[26] -AE,1906,122
[27] -Ilafr,234
[28] -Le Glay(M) .,Saturne , Monument, T2,paris,1966,p .308 . N°02/ CIL.VIII 24519
[29] -Cadotte(A) ., la romanisation des dieux , l'interpretatio romana en Afrique du nord sous le haut empire,2007,p .529
[30] -CIL,VIII.1623
[31] -Tertullien ad uxorem I.6
[32] -ILalg,II,I,809 /810.
[33] -Bricault(L)., les dieux de l'orient en Afrique, in pallas revue d'études antiques : l'Afrique romaines,1er siècle avant J.-C. début Ve siècle après J.-C., colloque de la sophau, 2005,p.294

في نفس المدينة العريقة كانت Baebia casta[34] و Iulia Postuma [35] كاهنات للإلهJunon ، اما الكاهنة Iulia veneria [36] فقد مارست نشاطاتها الكهنوتية بمدينة Vegesela بمقاطعة نوميديا.
وفئة أخرى من النساء ارتبطت اسمائهن بالإلهة فينوس الهة الحب والجمال، انتشرت النقيشات الخاصة بتلك الكاهنات في كل من:ماكتار[37]، موزوك[38]، وسيكا فينيريا[39]. ولا تزال قائمة الكاهنات في إفريقيا الرومانية طويلة خاصة في البروقنصلية[40].

الفلامينيكا:

بالرغم من أن المرأة ليس لها الحق في ممارسة نشاط سياسي مع نظيرها الرجل وأن مهامها في المدينة له بعد ديني، عرفت الفلامبنبكا تطور تاريخيا، فبعدما أخدت هدا اللقب شرفا كونها زوجة فلامين، استقلت وظيفتها عن زوجها وأصبحت كاهنة خاصة لإمبراطور أو إمبراطورة أهدافها تعدت المجال الديني.

تتساوى مع الفلامين رتبتا، في خدمت المنزل الأغسطي domus augusta أو المؤله domus divina. تعكس رتبة الفلامينيكا الوفاء وإرتباط المدينة بالحاكم الإمبراطوري، بالإضافة إلى الدور الديني الذي يندمج في إيطار التقاليد الإمبراطورية المتمثل في تأليه الإمبراطور inter divo relatus sunt [41]،والذي يهدف الى نشر عبادة الامبراطور ،الإشراف على الطقوس وتقديم القرابين بإسم المدينة على شرف الإمبراطور أو زوجته، الإعتناء بالمعابد والمحافظة عليهم، لها دور حضاري حيث ساهمت بمالها في تزين الحيز الحضاري بالمنشئات المعمارية عبر الهبات كما لعبت دور سياسي على مستوى المدينة باستعمالها التأثير على المواطنين في اختيار المرشحين خلال الانتخابات[42].

تساهم الفلامينكا بفضل تأثيرها و الامتيازات التي خولت بفضل مكانتها ارتباطها بالحكومة المركزية، بالنهوض والترقي بأفراد عائلتها الذكور في مسارهم السياسي على مستوى المحلي وحتى الإمبراطوري،

[34] -CIL,VIII.7093
[35] -CIL,VIII.7109
[36] -CIL,VIII.2310/17784
[37]-CIL,VIII.680
[38] -CIL,VIII.12068
[39] -CIL,VIII.15946
[40] -Belfaida(A) .,la prêtrise féminine en Afrique romaine : témoignage épigraphique et économique dans M.Moknachi éd,1995
[41] -Herodien,VI.2,1
[42] -Briand-Ponsart(C)., op-cit,p.183

يبدو أنه من خلال هذا المنصب تسمح المرأة بالترويج بزوجها، أبنائها و أقرابها للوصول إلى مناصب عليا في المجلس البلدي وإرتقاءهم إلى طبقة الفرسان[43].

سجلت في إفريقيا حوالي 70 نقيشة خاصة بالفلامينيكا" *Flaminica*" ، تأرخ بين القرن الأول والقرن الرابع ميلادي، البعض منهن مارسن نشاطهن على مستوى المقاطعة وعددهن ثلاثة إلى حد الأن، *ocratina*[44] من مدينة نونسور ، *flavia germanilla*[45] من مدينة فولوبيليس و rubria festa[46] من مدينة القيصرية. وسبعة وستون خدمن بلدياتهن خدمت بلدية تتوزع على البروقنصلية، نوميديا وو موريتانيا القيصرية، أولها تدعي Claudia potia[47] وهي خاصة بالامبراطورة ليفي.

تتميز الفلامينكا في المغرب القديم بإنتماء أغلبهن إلى طبقة الفرسان، كانت Cornelia Valentina Tucciana[48]بمدينة تمقاد زوجت فارس ، Miaria Lucina [49]من موستيس أم لفارس ، Flavia Procilla [50] إبنت فارس، و زوجة فلامين شغل منصب عضو من المجلس الشيوخ . أما Iulia Cel errior...تكون أخت لفارس[51].

نموذج لفلامينكا معتوقة [52] Prisca Licinia وأخرى ذات أصول محلية Fabia Bira إبنت IZELTA وهي أول فلامينيكا في مدينة "فولوبيليس"[53] أما Iunia Saturnica [54]حملت لقب فلامينيكا دائمة كنظيرتها Bultia Hortensia [55]التي تعد أخر فلاميتكا في إفريقيا الرومانية.

<u>السيدات الراعيات:</u>

تشكل الراعيات أعلى رتبة في السلم البلدي، وهو عبارة عضو شرفي في مجلسordo decurionum، تختار من طرف أعضاء المجلس البلدي Decreto decurionum" بقرار رسمي وقانوني الذي يمنح لها السلطة والحرية في رعاية العامة"Patrocinium publicum" .

[43] -PAVIS D'ESCURAC(H),Flaminat et société dans la colonie de Timgad, Antiquités africaines, 1980 , 15, p. 183
[44] -CIL,VIII.21842
[45] -AE,1962.19
[46] -CIL,VIII.211
[47] -ILAlg,II.550
[48] -CIL, VII.2396
[49] -AE, 1920.115
[50] -AE, 1941.45
[51] -ILAlg, I.562
[52] -AE,.1969.170
[53] -AE,1916.43
[54] -AE,1892.145
[55] -CIL,VIII.1052 3

تلعب الراعية patronae كوسيطة بين المجتمعات المحلية والسلطات للحصول على إمتيازات في الحماية والدفاع عن مصالح المدينة والأفراد[56] diguitates suae Intercedente auctoritate تكرس نفسها لخدمة المدينة وترقيتها رتبتا . تتميز للراعية بصفات المواطنة المثالية، تتحلى بالكرم والفضيلة . بفضل مكانتها الإجتماعية و هيبتها لها القدرة على التأثير على السلطات العليا التي يحتاجها المجتمع كلما أراد التقرب للإمبراطور أوحاشيته . عادة ما تكون الراعية من نفس المدينة المرعية " "patriaأين تحافظ على المصالح العائلية ،السياسية و الإقتصادية

كشفت الكتابات اللاتينية على ما يقارب اثنتا عشرة راعية patronae في إفريقيا، أغلبها في شمال شرق اليووقنصلية، نوميديا السرتية بالإضافة إلى روسيبيسيو في القصرية و فوليبيليس بالمقاطعة الطنجية. عرفت انتشارا في المقاطعات التي احتضت باهتمام من الإمبراطور (سبتيموس سيفروس) على الصعيد البلدي[57] تؤرخ هذه النقيشات بين بين القرن الثاني و الثالث ميلادي.

.

مارست gallonia octavia[58] المنصب بالإشتراك مع بناتها في كل من مدينة ريجيا"، " توبوربو مينوس" و" أوتيكا، كما كانت " Aelia Celsinilla"[59] راعية دائمة perdetuaللمستعمرة ب"توبوربو مينوس "" ،أما iulia memmia في مدينة "بولا ريجيا" قامت بتعزيز جمال و جاذبية المدينة مسقط رأسها، وتحسين الهياكل الصحيةSalati Civicum [60].

أما مصطلح Alumnus الذي يؤكد الإرتباط المميز وتبادل المودة بين المدينة ومواطنيها الأوفياء، هو خاصية إفريقية للمقاطعة البروقنصلية ومدينة تمقاد، لذلك لقبت Val(eria) Maximilla ب Alumna Patria [61]، بمعنى ابنة الوطن.

و اعترافا بالجميل الذي قدمته للمدينة ob insignia eiu merita" تهدى للسيدات الحاميات أو الراعيات تماثيل من طرف الشعب ذلك "الصيغة "ob merita" المستعملة في ناقشة اكتشفت بالبروقنصلية "Oscia Modesta Publiana Patruina"[62] هي بلاغة في علم الكتابات و هو يدعم الحوار بين المواطنين و السيدة الحامية الذي يتخلص في الفوائد و التكريمات الشرفي.

[56] -Hemelrigk(E-A) ., city in the roman empire, historia53,2004,pp;209-245
[57] -Hoerni(C) .,op-cit, p .8
[58] -CIL,VIII.1181
[59] -AE,1915.37
[60] -Raepsaet-Charlier(M-Th) ., Prosopographie des femmes de l'ordre sénatorial, Ier,IIeme siècle, louvain,1987
[61]-Corbier(M),.Les usages publics du vocabulaire de la parenté : patronus et almnus de la cité dans l'Afrique romaine, l'Africa romana VII.2(sassari) 989,1990,PP .815-854
[62] -CIL, VIII, 23832

تفضيل المجتمعات الصغيرة للنساء من رتبة عالية يبين مشاركتهن في استراتيجية ترقي المدن، تظهر كوسيط سياسي تعمل لتحقيق مصالح الوطن تعزز وتزيد من مقامه، وربما تسمح له بالحصول على رتبة مستعمرة.

تعتبر المرأة في المغرب القديم عامل قوي للرومنة، كونها العنصر الأول في تكوين المجتمع فبالضرورة كانت الحافز الأول في ترسيخ مبادئ الرومنة، كمربية وناقلة لمبادئ الثقافة الرومانية في أفراد أسرتها كزوجة ثم كأم و هو الدور المقدس الدي جعل منها سيدة لقت الإحترام فلقبت ب matrona مصطلح مشتق من matris أو matrabus أي إلهة المكان المكلفة بحمايته، كما ساهمت على الصعيد البلدي والمقاطعات

في غرس الثقافة والنمط المعيشي في مجتمعها على الطريقة الرومانية. تعاون النساء في الحياة العامة والسياسية الرومانية ظهرت مند بداية الإمبراطورية، لجأت هده النسوة إلى طرق مختلفة لامتلاك الفضاء البلدي، استطعن عبرها دعم وتعزيز القيم الاجتماعية الرومانية و في نفس الوقت المساهمة في نشر النموذج المثالي للفرد الروماني للنهوض بموطنها إلى أعلى المراتب .

هكذا عملت الراعية "Patronae" كوساطة قوية بين روما والمجتمعات الرومانية في افريقيا، بين السلطة المركزية و البلدية، بين الإمبراطور والأعيان أو النبلاء المحلين.

وبفضل الفلامينيكا "Flaminicae" تحقق الإلتحام والتماسك بين أفراد المجتمع المدني من خلال المحافظة على بعبادة الإمبراطور.

أما النموذج الثالث، يمكن في السيدات "Matronae"، تعمل على تأمين الإندماج السياسي للمدينة الرومانية، خاصة في المدن الأجنبية الإفريقية إذ تشارك في مختلف الإستراتجيات للتعزيز القانوني للمدينة وإرتقائها رتبتا.

الإهداءات المهدات للنساء عرفت انتشارا واسعا أمتداءا من حكم الإمبراطور ماركوس أورليوس إلى غاية 250م، إذ عرفت هده الفترة تطورا حضاريا، وترقي للمدن لاسيما في المقاطعات البروقنصلية ونوميديا التي بلغ أوجه في الفترة السوفرية. أما في القرن الثالث يظهر بوضوح تقاسم المرأة والرجل الفضاء العام، من خلال التباهي بالمعالم في المستعمرات والبلديات وذلك من خلال الهبات.

المراجع البيبليوغرافية:

- Apulée, Apologie, éd, et traduction, Vallete, 2eme édition, paris, les Belles Lettre,1960.
- Belfaida(A) .,la prêtrise féminine en Afrique romaine : témoignage épigraphique et économique dans M.Moknachi éd,1995
- Boels-janssen(N)., la vie religieuse des matrones à Rome, Paris, 1993, p.14
- -Briand-Ponsard (C).,autocélébration des élites locales dans le monde romain, contexte, texte, et images(IIe, s avc-IIe, s ap),CNRS,Clement-ferrand, 2003
- Bricault(L)., les dieux de l'orient en Afrique, in pallas revue d'études antiques : l'Afrique romaines,1er siècle avant J.-C. début Ve siècle après J.-C., colloque de la sophau, 2005
- Cadotte(A) ., la romanisation des dieux , l'interpretatio romana en Afrique du nord sous le haut empire,2007
- Carabia(J).,l'obeisance aux lois moraux dals le monde romain, temporalités N°02.pp.21-22
- CIL = Corpus Inscriptionum Latinarum ,vol. VIII, Inscriptiones Africae Latinae,
- Corbier(M),.Les usages publics du vocabulaire de la parenté : patronus et almnus de la cité dans l'Afrique romaine, l'Africa romana VII.2(sassari) 989,1990
- Gagé(J)., Matronalia, essai sur les dévotions et les organisation cultuelles des femmes dans l'ancienne Rome, Bruxelles1963 .
- Hemelrigk(E-A) ., city in the roman empire, historia53,2004
- Herodien,VI.2,1
- Hoerni(C) .,Place et représentation des femmes dans les structures civiques des provinces de l'Empire, L'exemple des cités romaines et romanisées de l'Afrique sous les Sévères , Cahiers « Mondes anciens », 2011
- ILAlg, II, 1, 2 et 3 = Pflaum(H-G)., Inscriptions latines de l'Algérie, Inscriptions de la Confédération cirtéenne, de Cuicul et de la tribu des Suburbures, Vol. 1, Rusicade et région de Rusicade, Cirta,Castellum Celtianum, Caldis, Castellum Tidditanorum, Paris-Alger, 1957 ; Vol. 2, Entre Cirta et Thibilis,Thibilis, De Civitas Nattabuttum à Tigisis, Région au sud de Gadiaufala, Tigisis et Sigus, Sigus etenvirons de Sigus, Sila et environs de Sila, Paris-Alger, 1976 ; Vol. 3, Inscriptions latines de l'Algérie.II, 3. Inscriptions de la confédération cirtéenne, de Cuicul et de la tribu des Suburbures, Paris, 2003
- Ladjimi Sebai (L) ., A propos du flaminat féminin dans les provinces de l'Afrique, MEFRA , Antiquité T,102, N°02 .1990,p .658.
- Ladjimi-Sebai(L)., saintes matrones ou dangereuses dévergondées : deux images des femmes du Maghreb à l'époque romaine,In Clio.FemmeS, genres. Histoire N°9,1999
- LAlg, I =GsellL(ST)., Inscriptions latines de l'Algérie. Inscriptions de la Proconsulaire, Paris-Alger,1922.
  Willmans(G).,Mommsen(Th),Cagnat(R).,Schmidt(I).,Dessau(H)., éd, 1881-1959,
- Lassère(J.M), sentiments et culture d'après les inscriptions latines d'Afriique. In Bulletin de l'Association Guillaume Budé,n°2,juin 1965.p.213
- Le Glay(M). ,Saturne , Monument, T2,paris,1966

- PAVIS D'ESCURAC(H),Flaminat et société dans la colonie de Timgad, Antiquités africaines, 1980 , 15, p. 183
- Pikhaus (D)., répertoire des insceiptions versifiées de l'Afrique romaine (I-VIeme siécle)I,1994,EAD,litterary activity in provinces ; the carmina Epigraphica frim romaine Africa, phrosyne,n,s15,1987,pp171-194
- Raepsaet-Charlier(M-Th) ., Prosopographie des femmes de l'ordre sénatorial, Ier,IIeme siècle, louvain,1987
- Strebenc -Erker(D)., voix dangereuses et force des larmes : le deuil féminin dans la Rome antique,IN REVUE DE l'histoire des religions, Tome221N°3,2004
- Tertullien . De exhortatione castitates,I. tome III. trad.M.Tureau, paris 1971.
- Tertullien ad uxorem I.6